رَبِّي وَإِلَهِي

ὁ κύριός μου καὶ ὁ θεός μου

دِراسةٌ مُبَسّطةٌ في قولِ القِديس توما الرسول لِرَبُ المجَدِ يَسوع المَسيح " رَبِّيّ وَ إلهي " خِلال أقوال و تفاسير الآباء و العلماء مع الرد على الشبهات و الإعتراضات التي يثيرها البعض حول هذه الآيات المقدسة وتفسير مُوسَع للآيات

✝ Molka Molkan

مُقدِمة :

عفواً أيها المُهرطق العظيم " أريوس " ! ، لا تتعجبوا يا إخوتي من البداية فسوف أشرح سريعاً لماذا قلت هذا عن أريوس وعندها سيزول العجب ، أثناء تجولي بين المواقع الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية في وقت فراغي إذ بي أجد شبهة تتكلم في الآية الواردة في بشارة القديس مار يوحنا الإنجيلي البشير الحبيب و التي تقول " رَبِّي وَإِلَهِي " ، و عنوان هذا الموضوع هو " توما الشكاك قال (ربي وإلهي) تعجباً والدليل – من مجلة ميكي " ، فدفعني حب الفضول لأدخل و أقرأ ما يمكن أن يقال في موضوع عنوانه هكذا ! ، وبالفعل دخلت و بقيت أقرأ ، ووجدت ان الموضوع برُمَتِهِ يرتكز على دليلين وهم ، علامة التعجب ، ومجلة "ميكي " ! ،فخرجت من الموضوع بسرعة وبقيت ابحث لعلي اجد الجزء الثاني لهذا الموضوع ، لان هذا الجزء الأول لا يمكن ان يكون كل الموضوع ، بل فقط مقدمة أو تمهيد أو دعابة أو ما شابه ولكنني لم أجد ، حقاً لم أجد ! ، فرجعت مرة أخرى للموضوع لأعيد القراءة مرّةً أُخرى لأتأكد اني قمت بقراءة الموضوع كاملاً في المرة الأولى ، و إذ بي اجد أن هذا الجزء هو كل الموضوع فعلاً و أني أخطأت عندما ذهبت لابحث عن أجزاء أخرى لهذا الموضوع ، فقلت لعل الموضوع به أدلة مكتوبة وانا لم أقرأها في المرة الأولى و أعدت القراءة وإذ بي اعترف أني أخطأت للمرة الثانية فالموضوع لا يحتوي إلا على الأدلة المذكورة وهما " علامة التعجب " و " مجلة " ميكي " ! ، وقتها تذكرت البابا القديس العظيم حامي الإيمان ، القديس " اثناسيوس الرسولي " وكيف واجه المهرطق أريوس بكل قوة وحكمة وعلم برغم أنه كان صغيراً في السن وكيف حفظ لنا الإيمان من أكبر و أخطر بدعة وهرطقة واجهتها الكنيسة بكل حزم وصرامة في فجرها الباكر ولكني سرعان ما ركزت على قوة و خبث ودهاء أريوس وكيف كان بحيل إبليس يلوي عُنق الحقائق والآيات والإثباتات الكتابية حتى انه أكثر ما ذهب إليه هو القول أن المسيح إله مخلوق ، وسرعان ما قارنت المهرطق أريوس بكاتب هذا الموضوع ومدي قوته وحجته وحكمته وأدلة وبراهينه ومصداقيته وعقله فخرجت لكم بتلك الجملة التي بدات فها البحث ألا وهي " عَفواً أيُها المُهَرطِق العَظِيم " أريوس " ! " نعم يا إخوتي فبعدما واجهت المسيحية أقوى و أعتى و أخطر البدع والأفكار وعبرت كل المحن وهزمت كل قوة المعاند وكل حيله الخبيثة جاء الزمن الذي نجد فيه في علم اللاهوت الدفاعي ، الأدلة عبارة عن علامة التعجب " ! " و مجلة ميكي ، فهل عرفتم لماذا قلت هذا عن أريوس ؟ ، فبرغم انه يتكلم بحيل الشيطان وما إلى ذلك إلا انك تجد نفسك تقابل فكر وعقل وادلة اي ان الحوار سيكون حوار راقي علمي مبني على الأدلة والبراهين والحجج والإقناع وليس على صور من مجلة ميكي ! فلو كان أريوس يعرف أن مستوى الشبهات سيكون بهذا المستوي الضحل لكان تاب سريعاً لا لشيء ولكن لكي لا يتلطخ مستوى الشبهات والذي هو مجاله بهذه العينات من الأدلة والنقاشات ، وجدير بالذكر هنا أن هذه ليست المرة الأولى بل ولا الثانية أيضا التي يستشهد فيها نفس المعترض بنفس نوع الادلة .. " مجلة ميكي " ! فماذا تتوقعون من إنسان له كل هذا الباع والخبرة في مجلة ميكي ، يقرأها طوال النهار والليل فقد ملأت تفكيره لدرجة أنه يخلط بين الدليل والصورة من مجلة ميكي ! فلا تغضب أيها المهرطق أريوس !

إنتهى الضحك ..

في الحقيقة أن لاهوت الرب يسوع المسيح يهوه القدير يفيض به الكتاب المقدس من كل الزوايا فمنها ما هو أدلة حرفية ومنها ما هو نبوات في العهد القديم تحقت في شخص الرب يسوع ومنها منا هو أفعال ومنها ما هو سلطان ومنها شهادة كتبة الوحي وأيضا عبر الآباء الأُول وغيرها ، ولكن ماذا نقول لقوم المعاندين الذين تحقق فيهم حرفياً قـــول الرب الإله " فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا. وَبِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ لاَ نُسَرُّ (ايوب ٢١ : ١٤) " فهم يدفنون رؤسهم في الرمال مثل النعام وكأن بهذا سينجوا من عقاب الرب الإله الذين رفضوه ولم يقبلوه رباً و إلهاً ومخلصاً رغم كل هذه الأدلة والبراهين بكل الطرق والأساليب ، ونحن اليوم مع مثال من هذه الآيات الساطعة التي تؤكد ان المسيح هو الله حرفياً ، لعُشاق الحَرف، وسنرى أقوال الآباء ثم أقوال العلماء ثم الرد على الشبهات الواردة من المعترض على هذه الآية ، ليعرف الجميع الحق فـــيحرره الحق الذي هو يسوع المسيح (يوحنا ١٤ : ٦) .

✝ Molka Molkan

الآيات المقدسة : بشارة القديس يوحنا الأصحاح ٢٠

١٩- وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سلاَمٌ لَكُمْ».

٢٠- وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.

٢١- فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سلاَمٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».

٢٢- وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.

٢٣- مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».

٢٤- أَمَّا تُومَا أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.

٢٥- فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ إِصْبَعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنْ».

٢٦- وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تلاَمِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: «سلاَمٌ لَكُمْ».

٢٧- ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِناً».

٢٨- أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي».

٢٩- قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».

أقوال الآباء :

القديس اغسطينوس : " توما أيضاً تلميذه الرفيق عندما صرّح " ربي و إلهي " لم يمس الكلمة (أقنوم الكلمة) ولكن جسده فقط ولم يمد يده المتحققة لطبيعة الله الروحية ولكن لجسده الإنساني وبالتالي لمس الإنسان (الرجل) وعرفه بعد أنه الله " [1]

القديس اغسطينوس : " و ثم قال لتوما ، هات إصبعك إلى هنا و أبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكون غير مؤمن بل مؤمناً ، فأجاب توما وقال له " ربي و إلهي " ، هو رأي ولـــمس الجسد (الرجل) و عرف الله الذي لا يرى ولا يُمَس ، ولكن عن طريق ما رآه و لمسه ، هو الآن بعد أي شك بعيدا عنه وآمن هو الآخر " [2]

القديس اغسطينوس : " ولكن توما عندما المسيح أراه جرحاته الكثيرة حيث كانت شكوكه ، صرخ توما " ربي و إلهي " هو لمس جسده ، هو أعلن لاهوته ، ، ما هو الذي قد لمسه ؟ ، جسد المسيح ، هل جسد المسيح هو لاهوت المسيح ؟ ، لاهوت المسيح كان الكلمة ، ناسوت المسيح كان النفس والجسد ، توما لم يستطع لمس النفس ولكنه أدركها ، لأن الجسد الذي كان قد مات كان يتحرك على قيد الحياة ، ولكن الكلمة (اللوغوس) لا يتغير ولا يتصل ، لا يرتد ولا يتقدم ، لا يفشل ولا يزدهر ، لان " في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله و كان الكلمة الله "(يوحنا ١ : ١) ، هذا هو ما اعلنه تـــوما ، هو لمس الجسد ، هو ناشد الكـــلمة " اللوجوس " ، لأن " الكلمة صار جسدا وحل بيننا " (يوحنا ١ : ١٤) " [3]

الأب ثيؤدورت : " وهكذا كثيرا المبارك جداً توما ، عندما وضـــع يده في جسد الـــرب ناداه ، الرب والله كما قال " ربي و إلهي " ، بواسطة الطبيعة المرئية أدرك غير المرئية " [4]

---

[1] Schaff, P. (2000). The Nicene Fathers (electronic ed.) (7). Garland, TX: Galaxie Software.: For Thomas also, his fellow-disciple, when he exclaimed, “My Lord and my God,” did not handle the Word, but only His flesh; and laid not his inquisitive hands on the incorporeal nature of God, but on His human body. And so he touched the man, and yet recognized his God.

[2] Schaff, P. (2000). The Nicene Fathers (electronic ed.) (7). Garland, TX: Galaxie Software.: Then saith He to Thomas, Reach hither thy finger, and behold my hands; and reach hither thy hand, and put it into my side: and be not faithless, but believing. Thomas answered and said unto Him, My Lord and my God.” He saw and touched the man, and acknowledged the God whom he neither saw nor touched; but by the means of what he saw and touched, he now put far away from him every doubt, and believed the other.

[3] J. E. Rotelle, ed. Works of St. Augustine: A Translation for the Twenty-First Century. Hyde Park, N.Y.: New City Press, 1995.

[4] Schaff, P. (2000). The Post-Nicene Fathers (electronic ed.). electronic ed. (3). Garland, TX: Galaxie Software.: Thus too, the thrice blessed Thomas, when he had put his hand on the flesh of the Lord, called Him Lord and God, saying “My Lord and my God.” For through the visible nature he discerned the invisible.

مُعلمنا ديسقُوروس : " و أيضاً هو قبل عبادة (تأليه ، سجود) تلاميذه وصادق عليهم أنه كذلك قائلاً " ألستم[٥] تدعوني معلماً وسيداً ؟ وانتم تقولون حسناً فأنا كذلك " و عندما قال له توما " ربي و إلهي " قبل كلماته بل بالأحرى قبله بدل أن يمنعه ، لأنه هو كذلك كما أعلن الأنبياء الأخرين " [٦]

القديس أثناسيوس الرسولي : " لأجل هذا السبب سيبقون من الآن فصاعداً صامتين ، الذين قالوا مرة أن الذي جاء من مريم ليس هو (المسيا) المسيح أو الرب أو الله ، فإن كان ليس هو الله المتجسد ، فكيف جاء من مريم مباشرة ليدعى " عمانوئيل " الذي تفسيره الله معنا ؟ وأيضاً لماذا إن كان الكلمة لم يأتِ في الجسد ، هل كان سيكتب بولس إلى الرومان " ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الها مباركا الى الابد آمين " ؟ ، دعهم أيضاً يُقِرّوُن و يُنكِرون بتسرع أن الذي صلب هو الله ، الذين ضلوا ، الذين أوصاهم الكتاب المقدس وخصوصا توما الذي بعدما رأي أثر المسامير ، صرخ " ربي و إلهي " فالإبن هو الله ، رب المجد.[٧]

القديس أمبروسيوس : " أخيرا ، أنت تقرأ أن الآب هو كل من الرب و الله: " يا رب إلهي استغثت بك فشفيتني " ، أنت تجد الإبن كل من الرب و الله ، كما تقرأ في الإنجيل أن توما عندما لمس جنب المسيح ، قال " ربي و إلهي " وهكذا بنفس الطريقة كما أن الآب هو الله والإبن هو الرب هكذا ايضا الإبن هو الله و الآب هو الرب ، الإختلافات الظاهرة من الواحد إلى الآخر (يقصد تمايز الأقانيم) ، ولكن الطبيعة الإلهية لا تتغير ، ويبقى المجد غير قابل للتغير " [٨]

---

[٥] القديس ديسقوروس هنا يقصد الآية الواردة في (يوحنا ١٣ : ١٣) ولكنه صاغها في صورة حوار به سؤال وتاكيده ، فالنفي هنا هو زيادة تفسيره منه لنا لنفهم سياق الكلام أي سؤال إستنكاري ، و الترجمة الأدق هنا هو بإستبدال الكلمات " معلماً و سيداً "بـــ " المعلم والرب " السيد " " .

[6] Schaff, P. (2000). The Post-Nicene Fathers (electronic ed.). electronic ed. (4). Garland, TX: Galaxie Software.: And He accepts His disciples' worship, and certifies them who He is, saying, 'Call ye Me not Lord and Master? and ye say well, for so I am.' And when Thomas said to Him, 'My Lord and my God He allows his words, or rather accepts him instead of hindering him. For He is, as the other Prophets declare.: But when Jesus showed Thomas the very places where he had his doubts, Thomas exclaimed, "My Lord and my God." He touched his flesh, he proclaimed his divinity. What did he touch? The body of Christ. Was the body of Christ the divinity of Christ? The divinity of Christ was the Word; the humanity of Christ was soul and flesh. Thomas could not touch the soul, but he could perceive it, because the body that had been dead was moving about alive. But that Word is subject neither to change nor to contact, it neither regresses nor progresses, neither fails nor flourishes, because in the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God." That is what Thomas proclaimed. He touched the flesh, he invoked the Word, because "the Word became flesh and dwelt among us."

[7] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. IV. Athanasius: Select Works and Letters. (574). Oak Harbor: Logos Research Systems.: For this reason they also will henceforth keep silence, who once said that He who proceeded from Mary is not very Christ, or Lord, or God. For if He were not God in the Body, how came He, upon proceeding from Mary, straightway to be called 'Emmanuel, which is being interpreted God with us ?' Why again, if the Word was not in the flesh, did Paul write to the Romans 'of whom is Christ after the flesh, Who is above all God blessed for ever. Amen ?' Let them therefore confess, even they who previously denied that the Crucified was God, that they have erred; for the divine Scriptures bid them, and especially Thomas, who, after seeing upon Him the print of the nails, cried out 'My Lord and my God!' For the Son, being God, and Lord of glory

[8] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. X. Ambrose: Select Works and Letters. (150). Oak Harbor: Logos Research Systems.: Lastly, you have read that the Father is both Lord and God: "O Lord my God, I will call upon Thee, hear Thou me." You find the Son to be both Lord and God, as you have read in the Gospel, that, when Thomas had touched the side of Christ, he said, "My Lord and my God."148 So in like manner as the Father is God and the Son Lord, so too the Son is God and the Father Lord. The holy designation changes from one to the other, the divine nature changes not, but the dignity remains unchangeable.

القديس يوحنا كاسيان : " ولهذا عندما لمس توما الجسد ، آمن أنه قد لمس الله ، قائلاً " " ربي و إلهي " ولهذا الكل إعترف بمسيح واحد ولم يجعلوه إثنين (هذه الجملة لها علاقة بموضوع رسالة القديس يوحنا كاسيان ضد نسطور ، فهو يتكلم عن من الذي مات على الصليب وأشياء أخر وبالتالي لن تفهم إلا في سياق الرسالة نفسها ، ولكني ترجمتها طالما جاءت في نص الإقتباس) وعليه فهل آمنت به ؟ و هل تؤمن بنفس الطريقة أن المسيح هو رب الكل ، و أنه الإبن الوحيد والبكر؟ وأيضا انه الخالق لكل الأشياء ؟ و الحافظ للإنسانية ؟ و انه نفس الشخص (يمكن أن تترجم الى كلمة الأقنوم) الذي شَكّلَ كل العالم وبعدها قام بفداء الجنس البشري " [٩]

أقوال العلماء :

قداسة البابا شنودة الثالث : " فلما آمن أنه هو : ووضع إصبعه مكان المسامير ، قال في إيمان " ربي وإلهي " (يو ٢٠ : ٢٨) . وهي عبارة واضح فيها التصريح . وقد قبل منه السيد المسيح هذه العبارة وهذا الإيمان ، ووبخه على أنه كان متأخراً في التصريح بهذا الإيمان ، قال له " لأنك رأيتني يا توما آمنت ؟ طوبى للذي آمنوا ولم يروا.(يو ٢٠ : ٢٩) " [١٠]

ويقول قداسته في مكان آخر في نفس الكتاب " (يو ٢٠ : ٢٨) قول توما للسيد المسيح " ربي وإلهي " . وقد قبل السيد المسيح هذا اللقب . ووبخه على أنه آمن بعد أن رأي وكان يحب أن يكون إيمانه دون أن يري . " [١١]

نيافة الأنبا إغريغوريوس اسقف البحث العلمي المُتنيح : " و من الغريب ان توما بعد ان لمس بيديه أثر المسامير في يدي المخلص وقدميه ووضع يده في جنبه ، يصرخ ويقول " ربي وإلهي ". فكيف قادت هذه الرؤية و الملامسة توما إلى إعتراف صريح بالربوبيةو الألوهيةلم يسبق إليه من قبل .. إنه بينة على أن توما لمس بيده ناراً أحسها وهو يضع إصبعه في أثر المسامير في يدى المخلص وقدميه وفي جنبه. فلم يتمالك أن يصيح هذه الصيحة. ذلك لأنه صدق الوحي الإلهي" إن إلهنا نار آكلة " (العبرانيين ١٢ : ٢٩). (الخروج ٢٤ : ١٧) ، (التثنية ٤ : ٢٤) ، (٩ : ٣) ، (المزمور ٤٩ : ٣) ، (٩٦ : ٣) ، (أشعياء ٦٦ : ١٥) .. إن توما لو لم يكن قد لمس بيده ناراً لكان يكفيه أن يقول إنه آمن بحقيقة قيامة السيد المسيح كما حدثه لها زملاؤه التلاميذ " [١٢]

---

[9] Schaff, P. (1997). The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. XI. Sulpititus Severus, Vincent of Lerins, John Cassian. (601). Oak Harbor: Logos Research Systems. So Thomas when he touched the flesh, believed that he had touched God saying, “My Lord and my God.” For they all confessed but one Christ, so as not to make Him two. Do you therefore believe Him; and so believe that Jesus Christ the Lord of all, both only Begotten and first-born, is both Creator of all things and Preserver of men and that the same Person is first the framer of the whole world, and afterwards redeemer of mankind?

[١٠] قداسة البابا شنودة الثالث ، كتاب " لاهوت المسيح " ، الصفحة رقم ٥١ ، الفقرة رقم ٧

[١١] قداسة البابا شنودة الثالث ، كتاب " لاهوت المسيح " ، الصفحة رقم ٩٠ ، الفقرة رقم ٢

[١٢] نيافة الأنبا إغريغوريوس اسقف البحث العلمي المتنيح ، موسوعة ١٦، كتاب مقدس ، الجزء الخامس ، إنجيل يوحنا ، الصفحة رقم ٣٦٧

القمص تادرس يعقوب ملطي : " لم يكن توما شكاكًا بالصورة التي ظنها في نفسه، فإنه ما أن رأى الرب أمامه وسمع صوته حتى شعر بعدم الحاجة إلى لمس جراحات سيده، وأعلن في الحال إيمانه به، صارخًا: "ربي وإلهي". لعل مجرد رؤيته لسيده سحب قلبه للعالم بكل شيء، فأعلن له ما قاله للتلاميذ بأنه لن يؤمن ما لم يلمس جراحاته. عرف السيد ذلك دون أن يخبره أحد.اختلفت الآراء، فالبعض يرى أن توما أعلن إيمانه ولم يلمس جراحات السيد، وآخرون يرون أنه أعلن إيمانه فعلاً، وفي طاعة لسيده لمس جراحاته، وإن كان لم يعد بعد محتاجًا إلى ذلك لكي يؤمن. "

القمص متى المسكين : " أَجَابَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي». " هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي وَهُوَ يَقُولُ: الـرَّبُّ إِلَهِي (زك ١٣ : ٩) ، هذا الخطاب الموجَّه للمسيح رأساً من القديس توما هو ، نصا وحرفاً، نفس الخطاب الموجَّه مـن أي إسرائيلي نحو يهوه الله. وهكذا بلغ الإنجيل بالفعل والقول إلى أقصى ما عبَّر عنه المسيح أن يكون: " لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ " (يو ٥ : ٢٣). و تم بالفعل قول المسيح الذي قال " فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْـنَ الإِنْسَـانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ ἐγώ εἰμι " (يو ٨ : ٢٨) ، إن نُطق القديس توما: " ربي و إلهي " يكون قـد وقَّـع علـى المنظور الحي ما قاله القديس يوحنا في رؤياه للكلمة " وكان الكلمة الله " " ويتابع قائلاً " إنه يذكر نفسه بيـاء الملكيـة = μου مرتين " ربي و إلهي "، تأكيداً منه أن مَن يراه واقفاً أمامه، يرى نفسه فيه ويراه هو في نفسه، وكأنـه يُـردّد بلسـان صاحب نشيد الأنشاد : " أنا لحبيبي، وحبيبي لي " (نش ٦ :٣). إنه تعبير عن إيمان حي محسوس و شخصي. وقول تومـا للمسيح " إلهي " = ὁ Θεός μου = my God ، إنما يعبّر تعبيراً صادقاً منظوراً بالرح لقول المسيح " الذي يراني فقـد رآى الآب " (يو ١٤ : ٩) . بقد صار له المسيح وصار هو للمسيح، فإستُعلِنَ له المسيح في ذاته ربًّا و إلهًا . لقـد تعـرف على الله في المسيح وتعرف على المسيح في الله !! ، وكان رد المسيح على إعتراف توما " ربي و إلهي " ، أن أمَّن على إيمانه ، موافقاً على إعلانه بلاهوته كمن أصاب الحقيقة بكلمة، فلو لم يكن المسيح إلها بالحق، ما كان ارتضى بهذا الإعـلان!! ولم لم يكن المسيح والآب واحداً ، ما رأى توما ما رأى !! لقد رأى توما المسيح كما يريد المسيح نفسه أن يُرى " ويكمـل أيضـاً قائلاً " أما " ربي " فهي تخص إيمان توما بالمسيح " المعلم " الذي أكل وشرب معه ، وها هو واقف أمامه. إنها كصرخة المجدلية " ربوني " ، تعبر عن إيمان القيامة. و أما " إلهي " فتخصه مستعلناً في حقيقته الأزلية ، إذ ارتفع توما بإعلان حازه ، بـه رأى الله في المسيح! إنها رؤية حقٌّ ، للحقِّ ، لقد واجه توما المسيح في حقيقة ذاته : " الذي رآني فقد رأى الآب " (يو ١٤ :٩) ، وهكذا بقدر ما إنحط إيمان توما حتى شك في القيامة ، بقدر ما أعطي للقيامة معيارها الإلهي العالي. وهكذا أثمر ظهور الرب للتلميذ الذعيف الإيمان، قوة إيمانية باقية تسند الكنيسة على مدى الأزمان " ويكمل " بهذه الرؤيا وحدها يمكن التعرف على المسيح كإله ، على أساس الآية التي قالها الرب " الذي يراني يري الذي أرسلني " (يو ١٢: ٤٥). هنا يستحيل أن تكـون رؤية العين هى التي ترى من أرسل الرب؛ إنها حتما وبالضرورة رؤية الروح " الروح يفحص كل شيء حتى أعمـاق الله " (١ كو ٢ : ١٠). وهذه رؤية الإيمان ، بمعنى رؤية منشرها التصديق ، ونهايتها التعرُّف على الله في المسيح والمسـيح في الله . هنا بلغ توما عن حق رؤية المسيح الإله : " ربي و إلهي " "

القس أنطونيوس فكري : " ربي وإلهي= يهوه إلوهيم= هي كلمات اليهودى في العهد القديم من الله يهوه، قالها توما عن المسيح فتحققت بشارة القديس يوحنا "وكان الكلمة الله". ولكن توما لم يضع يديه في جنب المسيح. "

القس إبراهيم سعيد : " غالباً جداً، لم يجد توما داعياً إلى أن يلمس يدي المسيح ولا أن يضع يده في جنبه، بعد أن تحقق من كلامه له، أنه علاّم الغيوب. عندئذ لم يقتنع فقط بأن المسيح قام، بل أيقن أيضاً أن المسيح المقام هو "الرب الإله". هاتان الكلمتان، تقابلهما في العهد القديم كلمتا "يهوه الوهيم" – "السيد الرب" (إشعياء ٦١: ١). على أن توما لم يكتف بالقول إن المسيح رب وإله، بل أدخل نفسه في نسبة جديدة معه، فقال – موجهاً الكلام إلى المسيح بالذات: "ربي وإلهي"! هذه درجة ممتازة في الإيمان، تفوق كل الدرجات التي مررنا بها في هذه البشارة. "

دك وودورد : " لقد كانَ لدى تُوما إيمانٌ. تأمَّلُوا بِهذه الكلمات لتُوما: "رَبِّي وإلهي!" (٢٨) هذا الظُّهور العجائِبِيّ ليسُوع أمامَ تلاميذِهِ، هُوَ الآيَةُ الأخيرة التي يَذكُرُها يُوحَنَّا لنا، قبلَ أن يُخبِرَنا عن السَّبب الذي لأجلِهِ كتبَ هذا الإنجيل. فعبرَ الإصحاحاتِ العِشرين من الإنجيلِ الرَّابِع، قدَّمَ يُوحَنَّا براهينَ عجائِبِيَّة ليُقنِعَنا أنَّ يسُوعَ هُوَ المسيح، إبن الله. كَلِمات تُوما هذه هي القصدُ الذي لأجلِهِ كتبَ يُوحَنَّا إنجيلَهُ. لقد كتبَهُ ليُقنِعَنا أنَّ يسُوعَ هُوَ المسيح إبن الله. هذا ما يعتَرِفُ بِهِ تُوما عنِ المسيح. وتُوما لم يعتَرِفْ بالمسيحِ مُخَلِّصاً فحَسب، بل وإعتَرَفَ أيضاً بإيمانِهِ الشَّخصِيّ بيسُوع كرَبِّهِ وإلهِه. "

وليام مكدونالد : " إقتنع توما . غير أننا لا نعلم هل وضع يده فعلاً في جنب الرب. لكنه عرف أخيراً أن يسوع قد قام و أنه هو الرب والله في آن. وقد عبر جون بويز John Boys عن هذا ببراعة بقوله " لقد أقرّ توما بالألوهية التي لم يرَاها ، من خلال الجروح التي رآها "

هلال أمين : " تغير توما في لحظة، وتحول الشخص المتشكك إلى ساجد، كان الأمر هنا كما حدث لشاول الطرسوسي الذي لم يكن معانداً للرؤيا السماوية (أع ٢١: ١٩). ولم يعد هناك ضرورة لكي يضع توما إصبعه في أثر المسامير أو يده في جنب الرب، زالت شكوكه تماماً وحلت محلها كلمات الإيمان بالرب المقام. ويخاطبه ليس كالسيد فقط بل كالله إلهه، وكما كان الأمر مع توما هنا إذ اعترف بلاهوته اعترافاً كاملاً هكذا سيكون الأمر مع البقية في الملكوت "ويقال في ذلك اليوم هوذا هذا إلهنا انتظرناه فخلصنا. هذا هو إلهنا انتظرناه نبتهج ونفرح بخلاصه" (أش ٢٥: ٩). سيكون لهم البركة ولكن ليس قوة الشركة التي هي نصيب المؤمن الآن "أما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح" نحن نسير بالإيمان لا بالعيان "الذي وإن لم تروه تحبونه، ذلك وإن كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح لا ينطق به ومجيد". "[١٣]

بنيامين بنكرتن : " تأّنى الرب على توما كما أنهُ سيتأنى على إسرائيل وبعد المدة الكافية المعبَّر عنها بثمانية أيام وقف في وسط التلاميذ وناداهم بسلام ثم عامل توما المتباطئ بالإيمان بالمعاملة اللازمة لإزالة شُكوكهِ وتثبيت إيمانهِ. إذ قال لهُ: هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنًا. فما أعظم لطف الرب وطول أناتهِ.

[١٣] تفسير هلال أمين ، مكتبة الأخوة ، (عدد ٢٨-٢٩)

أجاب توما وقال لهُ: ربّي وإلهي. وهذا الإقرار هو نفس إقرار التائبين من إسرائيل في المستقبل. ويُقال في ذلك اليوم: هوذا هذا إلهنا انتظرناهُ فخلَّصنا. هذا هو الرب انتظرناهُ نبتهج ونفرح بخلاصهِ (إشعياء ٢٥:٩). قال لهُ يسوع: لأنك رأيتني يا توما آمنتَ. طوبى للذين آمنوا ولم يروا. جميع الذين قد آمنوا بالمسيح من يوم الخمسين فصاعدًا قد قبلوا حقيقة قيامتهِ بموجب شهادة الرسل والذين عاينوهُ (انظر كورنثوس الأولى ١٥:١-١٩) حيث نرى أن لقيامتهِ اعتبارًا عظيمًا جدًّا فلمثل هؤلاء الطوبى من فم الرب بالمقابلة مع توما ومَنْ كان مثلهُ. لأن الإيمان العامل فينا بواسطة الكلمة هو أفضل من الاقتناع بمشاهدة العين. كان في توما مقدار من العناد إذ حسب أنهُ من الأمور المستحيلة أن الرب يكون قد قام وصرَّح لرفقائهِ بأنهُ لا يصدق شهادتهم إن لم تتم الشروط التي وضعها هو كما هي عادة الناس إذا نطقوا بما يصدر من عدم إيمانهم بحيث يجعلون عقل البشر قياسًا للحقّ. كان الآخرون قد تأخروا كثيرًا في قبولهم حقيقة القيامة ولكنهم لم يضعوا شروطًا كهذه لإيمانهم بها. لاحظ أيضًا أن اجتماعهم المذكور في (عدد ١٩؛ وفي عدد ٢٦) كان في يوم الأحد فالأول في ذات يوم القيامة والثاني في الأحد الذي تلاهُ. "

جون بتلر : " توما قال هنا بمليء الفم الحقيقة العظمى ، إنها عقيدة عظمى في الحقيقة ، أولا : هو اعلن قيامة المسيح ، هذا كان إعلان غير مُباشِر لقيامة المسيح ، ثانيا : هو أعلن سلطة وسيادة المسيح ، " ربي " ، توما عرف سلطان ومكانة المسيح ، ثالثا : هو أعلن الوهية المسيح ، " إلهي " هذه الجملة عن الوهية المسيح ، واحدة من أعظم الإعترافات بواسطة انسان للاهوت المسيح في كل الكتاب المقدس ، المسيح لم يوبخ توما على هذا الإعلان الذي فقط أضافه لتأكيد الوهية المسيح [١٤]

تفسير دارسي الإنجيل المؤمنين : " توما قام من أسفل عمق الشك الى قمة الإيمان و أعلن " ربي (لقب يسوع المعروف) و إلهي (لقب الوهيته) " في الحقيقة لقد أعلن هو " نعم ، انه يسوع ، و نعم انه الله " وهنا الإعتراف رائع للمتعمق في التوحيد ، هدف يوحنا هو إظهار الوهية المسيح بوضوح بقمة هذا الإعلان من توما ، يوحنا يؤكد ، لو انت غير مقتنع بميلاده ، بحياته ، بأعماله او بموته وتشك مثل توما تستطيع أن تجد إثبات صريح لالوهية المسيح في قيامته " [١٥]

[14] Butler, J. G. (2009). Analytical Bible Expositor: John (306). Clinton, IA: LBC Publications. Page 305 : Thomas said a mouth full of great truth here. It is great doctrine indeed. First, he proclaimed the resurrection of Christ. This declaration was an indirect proclamation of the resurrection of Christ. Second, he proclaimed the Lordship of Christ. “My Lord.” Thomas acknowledges the authority and position of Christ. “He who a little while ago was trying to lord it over the Lord (laying down conditions for Him to meet), has become submissive” (Hendriksen). Third, he proclaimed the deity of Christ. “My God.” This statement about the Deity of Christ is one of the greatest confessions by man of the Deity of Christ recorded in the Scriptures. Christ does not rebuke Thomas for this proclamation which only adds to the confirmation of Christ’s deity.

[15] Believer's Study Bible. 1997, c1995. C1991 Criswell Center for Biblical Studies. (electronic ed.) (Jn 20:28). Nashville: Thomas Nelson.:Thomas rises from the lowest depths of doubt to the pinnacle of faith and declares, “My Lord [Jesus’ familiar title] and my God [the title of His deity].” In essence he proclaims, “Yes, it is Jesus; and yes, He is God.” For one who is steeped in a monotheistic tradition, the confession is remarkable. John’s purpose, to demonstrate the deity of Christ, climaxes in this confession of Thomas. John affirms that, if unconvinced by His birth, life, works, and death, even a doubter like Thomas could find irrefutable proof of Christ’s deity in His resurrection.

جون والفورد : " أجاب توما " ربي و إلهي " و هى أعلى نقطة في الإنجيل ، الإنسان الشكاك هنا واجه أدلة قيامة المسيح ، لقد أعلن أن المسيح ، الإنسان الذي من الجليل ، هو الله الظاهر في الجسد " [١٦]

براينت : " توما لم يلمس جرحات المسيح هو فقط قد غُمر بالدليل التي طلبه للإيمان و هو " مسيح قد صلب وقام بالجسد ، وهو (أي المسيح) قد عَرِفَ أفكاره الداخلية ، و عليه فقد قال (توما) ما يُعَد ثالث و أعظم شهادة في هذا الأصحاح " ربي و إلهي " ، لاهوتيا ، هذه أكبر و أعلى شهادة للاهوت المسيح في كل العهد الجديد ولذلك فسوف نتناولها بشيء من التفصيل و الدقة .

اللفظ اليوناني " رب " هو κύριος (*kyrios*) . هذه الكلمة وردت ٥٢ مرّة في بشارة يوحنا بمعنى آخر للكلمة ، يجب أن نلاحظ أن كاتب الإنجيل الرابع (يوحنا) هو جريص ودقيق في إستخدامه لهذا اللفظ ، في المستوى الأول الأكبر تم إستخدام هذا اللفظ ٣٤ مرة كلقب ترفيع و توقير بلا استلزام لاهوتي ، هذة تشبه عادة كلمتنا " سيد " ، تم إستخدامها بهذا المعنى في بشارة يوحنا ، عندما أطلقها أُناس عدة على المسيح ، هذا الإستخدام نراه في توقير مريم (العذراء) في إشارتها لجسد المسيح (٢٠ : ٢ ، ١٣) [17] المستوى الثاني ــ " كيريوس "هو إستخدام القديس يوحنا لها في الإقتباسات من العهد القديم ، في هذه المرات الأربعة " كيريوس " تشير الى " الله " ، والمكافيء اليوناني في اللغة العبرية هو اســـم الله " يهوه " [18] . المستوى الثالث لــ " كيريوس " تم إستخدامه في بشارة يوحنا التوصيات الرعوية ، في هذه المستوى (خمس مرات) كان يشير إلي نفسه كــ " سيد " أي كــ " المعلم " لتلاميذه ، في بعض الأحيان هذا يستخدما لغويا بين علاقة السيد بالعبد ، (مثال ١٥ : ٢٠) [19] . المستوى الرابع ، يوحنا إستخدم " كيريوس " الإشارات الإفتتاحية للمسيح عندما يكون الكاتب يتحدث كالراوي ، في هذه الاماكن نحن نرى اسلوب طبيعي جداً للرسول يوحنا في الإشارة للمسيح كــ " الرب " ، هذه وردت خمس مرات ، وهذه الطريقة مرتبطة جدا بالمستوى التالي [20] ، المستوى الخامس تم إستخدام " كيريوس " فيه كلقب الوهية المسيح ، المسيح كــ " الله " ، في هذه المرات الأربعة " كيريوس " سوف تظهر بأداة التعريف " الـــرب " كجملة فعلية لشخص في قصة [21] ، هذه المرات هى أعظم التعبيرات اللاهوتيّة ، وكلها جاءت في آخر أصحاحين من بشارة يوحنا ، هؤلاء يظهروا الفهم التدريجي للتلاميذ للاهوت المسيح ، بعد القيامة هم قالوا مؤكدين أن المسيح هو الرب (رومية ٩:١٠) هو صار أعظم من مجرد الرابي (معلم يهودي) يسوع تاريخياً ، هو صار الرب القائم بالحقيقة .

---

[16]Walvoord, J. F., Zuck, R. B., & Dallas Theological Seminary. (1983-c1985). The Bible knowledge commentary : An exposition of the scriptures (2:343-344). Wheaton, IL: Victor Books. Vol. 2, Page 343: Thomas' response, My Lord and My God! is the high point of the Gospel. Here was a skeptical man, confronted by the evidence of Jesus' resurrection. He announced that Jesus, the Man of Galilee, is God manifest in the flesh.

[17]These 34 are John 4:11, 15, 19, 49; 5:7; 6:34, 68; 8:11; 9:36, 38; 11:3, 12, 21, 27, 32, 34, 39; 12:21; 13:6, 9, 25, 36, 37; 14:5, 8, 22; 20:2, 13, 15; 21:15, 16, 17, 20, 21.

[18]The 4 times kyrios occurs in an Old Testament quotation are John 1:23; 12:13, 38 (2×).

[19]The 5 times kyrios is used by Jesus in the Farewell Discourses are John 13:13, 14, 16; 15:15, 20.

[20]The 5 times kyrios is used by the author as narrator are John 6:23; 11:2; 20:20; 21:7, 12.

[21]The 4 times kyrios occurs in some type of confessional statement about Jesus are John 20:18, 25, 28; 21:7.

عبارة توما في الآية ٢٨ ليست فقط هى واحدة ضمن المستوى الأخير ، بل هى الأكثر أهمية بينهم ، وهى أعظم استخدام هام لـــ " كيريوس " في كل الكتاب. علاوة على ذلك فإنها من المرات القليلة جداً في العهد الجديد التي يشار إليها للمسيح كـــ " الله " (θεός, theos) [22] ، توما المتهم بعدم الإيمان ، قام بتغيير جذري ليصل الى مرتبة الناطق بأعظم شهادة للإيمان بالمسيح ، هذه أعظم شهادة في بشارة يوحنا. [١٧]

روبرت جاميسون : " توما لم يفعل ما طلبه المسيح منه (مس جراحاته) وما فعله كشرط لإيمانه يتضح بجلاء من (يوحنا ٢٠ : ٢٩) " لانك رايتني يا توما امنت " ، هو زاد قوة ، وظهر له مجد المسيح كفيضان ، اعلانه هذا فاق كل الكلام الذي كان قد قاله سابقاً ، ولا شيء يستطيع أن يتفوق عليه (الإعلان) مما سوف يقال في الأرض أو في السماء ، الذي يلفت النظر أيضاً هو النص الموازي الخاص بنثنائيل ، أنظر يوحنا ١ :٤٩ . [١٨]

كينث باركر : " توما كان مستعد للإيمان بالمسيح عن طريق العلاقة الشخصية بينهما ، كما برهن في النهاية بموالاته التصميميّة في المـــوت مـــعـــه " فقال توما الذي يقال له التوام للتلاميذ رفقائه لنذهب نحن ايضا لكي نموت معه " (يوحنا ١١ : ١٦) ، والآن هو يتحدى ليـــقـــوم بإختبار شخصي لحقيقة المـــســـيـــح ، توما أعلن الإيمان الكامل فـــيه (في

---

[22]Some of the clearest of these include Titus 2:13 and 2 Peter 1:1.

[17]Bryant, B. H., & Krause, M. S. (1998). John. The College Press NIV commentary (Jn 20:28). Joplin, Mo.: College Press Pub. Co. Thomas dares not touch Jesus' wounds. He has just been overwhelmed with evidence that demands faith: a Jesus with a crucified and risen body, and who knows his inner thoughts. And so he blurts out what is the third and greatest confession of this chapter, "My Lord and my God!" Theologically, this is the highest confession of Jesus' divinity in all the New Testament, and, therefore, its implications will be considered carefully.
The Greek term for "Lord" is κύριος (kyrios). The word occurs 52 times in John with a number of connotations. We should note that the author of the Fourth Gospel is careful in how he uses the term. On the most basic level it is used 34 times as a polite title of address with no necessary theological entailments. This is something like our word "Sir." It is used this way frequently in John when different people address Jesus. This usage is also seen in Mary's respectful reference to the body of Jesus as "the Lord" (20:2, 13).A second way kyrios is used by John is in quotations from the Old Testament. In these four instances kyrios refers to God, and is the standard Greek equivalent for the Hebrew name for God, YHWH or Jehovah. A third way kyrios is used in John is in the Farewell Discourses. In this way Jesus often (five times) makes reference to himself as "lord" in the sense of "master" or "teacher" to his disciples/students. Sometimes this takes on the language of the master/slave relationship (e.g., 15:20).A fourth way John uses kyrios is in editorial references to Jesus where the author speaks as the narrator. In these places we see that a very normal and comfortable way for the Apostle John to refer to Jesus was as "the Lord." This occurs five times, and is closely related to the next way. A fifth way kyrios is used in John is as a divine designation for Jesus, Jesus as God. In these four instances kyrios will appear with an article, "the Lord," and will be a verbal statement of one of the characters in the story.These are the most theologically significant instances of kyrios and all occur in the last two chapters of John. They show the gradual understanding of the disciples as to the divinity of Jesus. After the resurrection they may say emphatically, "Jesus is the Lord" (cf. Rom 10:9). He becomes more than the Rabbi Jesus of history; he is the Risen Lord of faith.
The statement of Thomas in verse 28 is not only a member of this final category, it is the most important member, and therefore the most significant use of kyrios in the entire book. Furthermore, it is among a very small number of places in the New Testament where Jesus is clearly referred to as "God" (θεός, theos). Thomas, the one accused of unbelief, makes a radical shift to become a mouthpiece for the highest possible confession of faith in Jesus. In some ways this is the climax of the book of John.

[18]Jamieson, R., Fausset, A. R., Fausset, A. R., Brown, D., & Brown, D. (1997). A commentary, critical and explanatory, on the Old and New Testaments. On spine: Critical and explanatory commentary. (Jn 20:28). Oak Harbor, WA: That Thomas did not do what Jesus invited him to do, and what he had made the condition of his believing, seems plain from Jn 20:29 ("Because thou hast seen Me, thou hast believed"). He is overpowered, and the glory of Christ now breaks upon him in a flood. His exclamation surpasses all that had been yet uttered, nor can it be surpassed by anything that ever will be uttered in earth or heaven. On the striking parallel in Nathanael, see on Jn 1:49.

المسيح) . ولذا لا يصدق أن يهودي يقول على شخص آخر " ربي و إلهي " . الناموس اليهودي كان صريح في التوحيد ، وعليه فإن أي تأليه او عبادة لأي انسان يعتبر تجديف " اجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديف فانك و انت انسان تجعل نفسك الها " (يوحنا ١٠ : ٣٣) ،توما في نور القيامة ، طبّق على المسيح لقبين للألوهية . [١٩]

توماس روبرتسون : " "ربي و إلهي" (ὁ κυριος μου και ὁ θεος μου) [هُوُ كيريوس مُوُ كاي هُوُ ثيؤوس مُوُ] ليس تعجباً ، بل وصف (لقب) ، الحالة الكلامية هى حالة الرفع ، شيء عام جدا في الكوين (اللهجة الشعبية في اللغة اليونانية والتي كتب بها العهد الجديد) ، توما قد آمن تماماً ولم يتوانَ في تلقيب المسيح القائم بالرب والله ، وقد قبل منه المسيح هذه الكلمات و مدحه على هذا العمل " [٢٠]

جون ويسلي : " توما الآن لم يعرفه فقط أنه الرب كما عرف سابقاً ، و انه قام ، كما اكد له التلاميذ ، بل أيضاً إعترف بألوهيته،وهذا واضح جداً أكثر من أي اعلان مضى،وكل هذا حدث بدون أن يضع يده في جنبه (المسيح)" [٢١]

فيرنون ماك جي : " سوف لا نجد شهادة أعظم للرب يسوع من شهادة توما ، هى واحدة من أعظم الإعلانات في الكتاب المقدس ، أن يهودِياً يقول " ربي و إلهي " إنها القمة المطلقة. هذه الذي أتت من شفاة توما الشكاك ." [٢٢]

شارز كالدويل :" ربي و إلهي "، توما الشكاك ، أدرك أخيراً ألوهية يسوع المسيح الكاملة ، هذه تعد قمة إنجيل يوحنا" [٢٣]

لودر وتلوك : " " ربي و إلهي " ، تقريباً ، هذا هو أوضح و أبسط إعلان لألوهية المسيح يمكن أن تجده في في العهد الجديد ، الكلمتان الأعظم " الرب " (تستخدم في الترجمة اليونانية للعهد القديم (السبعينيّة) للإسم الإلهي " يهوه ") ، و "

---

[19]Barker, K. L. (1994). Expositor's Bible Commentary (Abridged) (370). Grand Rapids, MI: Zondervan Publishing House.: Thomas was disposed to believe in Jesus by his personal attachment to him, as he demonstrated previously by his resolute adherence in impending danger (11:16). Now, having been challenged to make a personal test of Jesus' reality, Thomas expressed fullest faith in him. For a Jew to call another human associate "my Lord and my God" is incredible. The Jewish law was strictly monotheistic; so the deification of any man would be regarded as blasphemy (10:33). Thomas, in the light of the Resurrection, applied to Jesus two titles of deity.

[20]Robertson, A. (1997). Word Pictures in the New Testament. Vol.V c1932, Vol.VI c1933 by Sunday School Board of the Southern Baptist Convention. (Jn 20:28). Oak Harbor: Logos Research Systems.: **My Lord and my God** (ὁ κυριος μου και ὁ θεος μου [*Ho kurios mou kai ho theos mou*]). Not exclamation, but address, the vocative case though the form of the nominative, a very common thing in the Koiné. Thomas was wholly convinced and did not hesitate to address the Risen Christ as Lord and God. And Jesus accepts the words and praises Thomas for so doing.

[21]Wesley, J. (1999). Wesley's Notes: John (electronic ed.). Logos Library System; Wesley's Notes (Jn 20:28). Albany, OR: Ages Software.: Thomas now not only acknowledges him to be the Lord, as he had done before, and to be risen, as his fellow disciples had affirmed, but also confesses his Godhead, and that more explicitly than any other had yet done. And all this he did without putting his hand upon his side.

[22]McGee, J. V. (1997, c1981). Thru the Bible commentary. Based on the Thru the Bible radio program. (electronic ed.) (4:499-500). Nashville: Thomas Nelson. You will never find a higher testimony to the Lord Jesus than the one given by Thomas.It is one of the great confessions of Scripture. For a Jew to say "My Lord and my God" is the absolute climax. This comes from the lips of that doubter, Thomas.

[23]Ryrie, C. C. (1994). Ryrie study Bible: New International Version (Expanded ed.) (1660). Chicago: Moody Publishers.: My Lord and my God. Thomas, the doubter, finally recognized the full deity of Jesus Christ. This marks the climax of John's gospel.

الله " ، تم إستخدامهما معاً و لُقِبَ بهما المسيح لإعلان مجده ، لقد قبل المسيح هذه العبادة بدون تردد ، هذا إذا ما قُورن بدقة مع الملائكة الذين عُبِدُوا (سُجِدَ لهُم) بالخطأ في سفر الرؤيا (١٩ : ١٠) و (٢٢ : ٩) " [٢٤]

إيرل رادمشر : " "ربي و إلهي " في ذهول و خوف ، توما لم يؤمن فقط بأن المسيح قد قام من الموت ، بل أيضاً رأى أن القيامة تثبت ألوهيته " [٢٥]

متى هنرى : " لقد خجل توما من عدم إيمانه ، وصرخ قائلاً " ربي و إلهي " لقد تكلم بإحساس كواحد مستبقي على المسيح في كل الاحوال و الظروف " ربي و إلهي " الصوت والإيمان المُخلِص بالرغم من أنه ضعيف و بطيء ، قد قَبِله الرب يسوع ، إنها مهمة الذين يقرأون ويسمعون الإنجيل ، ان يؤمنوا ، أن يعتنقوا عقيدة المسيح ، و ان يظهروا إهتمامهم (١ يوحنا ٥ : ١١) " [٢٦]

ماك أرثر : " " ربي و إلهي " ، بهذه الكلمات ، أعلن توما إيمانه المؤكد بالقيامة و أيضاً ألوهية يسوع المسيح و إبن الله (تيطس ٢ : ١٣)، هذه هى أظم شهادة يمكن أن يصنعها شخص " [٢٧]

بروس بارتون : " عندما رأي المسيح ، توما الشكاك أصبح توما المؤمن ، رد فعله يدور خلال الأجيال كرد فعل بعض المشُكَكِين الذين يرون الحقيقة في النهاية ، " ربي و إلهي " ، هذا إثبات واضح لألوهية المسيح يعطي إستنتاج جيد لأنجيل يوحنا الذي دائماً يوكد ويثبت ألوهية المسيح (راجع ، ١ : ١ ، ١٨ ، ٨ : ٥٨ ، ١٠ :٣٠) " [٢٨]

إدوارد هيندسون و مايكل وُدرو : " " ربي و إلهي " ، أدرك توما الآن كل من القيامة و ألوهية المسيح. لقد إعتمد توما في إيمانه على العيان ، المسيح وعد ببركة الذين يؤمنون عن طريق السمع (شفاهاً) على الذين يؤمنون عن طريق العيان "[٢٩]

---

[24]Whitlock, L. G., Sproul, R. C., Waltke, B. K., & Silva, M. (1995). Reformation study Bible, the : Bringing the light of the Reformation to Scripture : New King James Version. Includes index. (Jn 20:28). Nashville: T. Nelson.: My Lord and my God. This is probably the clearest and simplest confession of the deity of Christ to be found in the New Testament. The two highest words, “Lord” (used in the Greek translation of the Old Testament for the divine name “Yahweh”), and “God,” are used together and addressed to Jesus in recognition of His glory. Jesus accepts this worship without hesitation. This is in sharp contrast to the angels who were mistakenly worshiped in Rev. 19:10; 22:9.

[25]Radmacher, E. D., Allen, R. B., & House, H. W. (1999). Nelson's new illustrated Bible commentary (Jn 20:28). Nashville: T. Nelson Publishers.: My Lord and my God: In awestruck wonder, Thomas not only believed that Christ was risen from the dead, but he also saw that the Resurrection proved His deity.

[26]Henry, M., & Scott, T. (1997). Matthew Henry's Concise Commentary (Jn 20:26). Oak Harbor, WA: Logos Research Systems.: Thomas was ashamed of his unbelief, and cried out, My Lord and my God. He spoke with affection, as one that took hold of Christ with all his might; “My Lord and my God.” Sound and sincere believers, though slow and weak, shall be graciously accepted of the Lord Jesus. It is the duty of those who read and hear the gospel, to believe, to embrace the doctrine of Christ, and that record concerning him, 1Jo 5:11.

[27]MacArthur, J. J. (1997, c1997). The MacArthur Study Bible (electronic ed.) (Jn 20:28). Nashville: Word Pub.: "My Lord and my God!" With these words, Thomas declared His firm belief in the resurrection and, therefore, the deity of Jesus the Messiah and Son of God (Titus 2:13). This is the greatest confession a person can make.

[28]Barton, B. B. (1993). John. Life application Bible commentary (398). Wheaton, Ill.: Tyndale House.: When he saw Jesus, doubting Thomas became believing Thomas. His response rings through the ages as the response of many doubters who finally see the truth, “My Lord and my God!” This clear affirmation of Jesus’ deity provides a good conclusion to John’s Gospel, which continually affirms Jesus’ deity (see 1:1, 18; 8:58; 10:30).

[29]KJV Bible commentary. 1997, c1994 (2123). Nashville: Thomas Nelson.: Page 2123 : My Lord and my God. Thomas now recognizes both the resurrection and the deity of Christ. Thomas based his faith on sight. Christ promises a blessing for those who believe upon hearing instead of upon seeing.

و أيضاً تفسير نسخة الملك جيمس : " الرب .. الإله ، تشكل هذه الكلمات من توما قمة إنجيل يوحنا و وتلخص كل موضوعه (الإنجيل) " [٣٠]

جون كورزون : " عندما ذهب بطرس إلى بيت كيرنيليوس ، وقع كرنيليوس ساجداً عند قدميه ، ، فقال له بطرس " قم أنا ايضاً انسان " (أع ١٠ : ٢٦) ، عندما بدأ شعب " لسترة " عبادة بولس و برنابا ، شقَّ بولس وبرنابا ملابسهُم وقالوا ، " لماذا تفعلون هذا نحن ايضا بشر تحت الام مثلكم نبشركم ان ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحي الذي خلق السماء و الارض و البحر و كل ما فيها " (أع ١٤ : ١٥) ، عندما سَقطَ يُوحنا أمام ملاك ، قال الملاك " انظر لا تفعل لاني عبد معك و مع اخوتك الانبياء و الذين يحفظون اقوال هذا الكتاب اسجد لله " (أع ٢٢ :٩) ، بُولس ، بُطرس و الملاك ، كلهم رَفضوا أن يتم تقديم العِبادة لهُم ، وبغض النظر عن ما تقوله الطوائف ، فقد قَبِلَ المسيح إعلان ألوهيتهُ هذا لسبب واحد فقط ، أنهُ هُوَ الله " [٣١]

كولين كروز : " كلمات المسيح كان لها تأثيراً فورياً ، قال توما له ، " ربي و إلهي " لم يعد توما محتاجاً بعد إلى أن يضع إصبعه في أثر المسامير او يده في جنب المسيح ، رؤيته للمسيح كانت كافية (يو ٢٠:٢٩). هذه هى النهاية لسلسلة من الإعلانات الخاصة بالمسيح الموجودة في الإنجيل الرابع ، يوحنا المعمدان قد شهد ان المسيح هو إبن الله (١:٣٤)، نثنائيل صرّح " يا معلم انت ابن الله انت ملك اسرائيل " (١:٤٩) ، السامريون قالوا " اننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لاننا نحن قد سمعنا و نعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم " (٤:٤٢) ، الرجل المولود اعمى قال " لو لم يكن هذا من الله لم يقدر ان يفعل شيئا " و بعدها عبده كإبن الإنسان (٩ : ٣٣ ، ٣٥ – ٣٨) ، قالت مرثا " نعم يا سيد انا قد امنت انك انت المسيح ابن الله الاتي الى العالم " (١١ : ٢٧) ، و التلاميذ قالوا " الان نعلم انك عالم بكل شيء و لست تحتاج ان يسالك احد لهذا نؤمن انك من الله خرجت " ، إعلان توما ليس فقط هو الأخير ، بل هو أيضاً قمّة الإعلانات في الإنجيل الرابع ، هو أعلن أن المسيح ليس فقط ربه ، بل أنه أيضا إلهه ، إنه إعلان شخصي قوي ، الإنجيلي بتسجيله قد إسترجع قراؤه إلى الخلف إلى الآية الإفتتاحية لهذه البشارة " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ " " [٣٢]

---

[30]King James Version study Bible . 1997, c1988 (electronic ed.) (Jn 20:28). Nashville: Thomas Nelson.: Lord … God: These words from Thomas form the climax to John's gospel and summarize its theme. Lord … God: These words from Thomas form the climax to John's gospel and summarize its theme.

[31]Courson, J. (2003). Jon Courson's Application Commentary (597). Nashville, TN: Thomas Nelson.: When Peter went into the house of Cornelius, Cornelius fell at his feet. "Stand up," said Peter. "I'm a man also" (see Acts 10:26). When the people of Lystra started worshiping Paul and Barnabas, Paul and Barnabas ripped their clothes and said, "Stop. We are men of like passions" (see Acts 14:15). When John fell down before an angel, the angel said, "Don't do that" (see Revelation 22:9). Paul, Peter, and the angel all refused to be worshiped. Regardless of what the cults say, Jesus accepted this proclamation of deity for one reason: He is God.

[32]Kruse, C. G. (2003). Vol. 4: John: An introduction and commentary. Tyndale New Testament Commentaries (379). Downers Grove, IL: InterVarsity Press.: Page 379: The effect of Jesus' words was immediate: Thomas said to him, 'My Lord and my God!' Thomas no longer needed to place his finger in the nail prints or his hand in Jesus' side; seeing him was enough (cf. 20:29). This is the last of a series of confessions of Jesus found in the Fourth Gospel. John the Baptist testified that Jesus is the Son of God (1:34), Nathanael declared, 'Rabbi, you are the Son of God; you are the King of Israel' (1:49), the Samaritans said, 'we know this man really is the Saviour of the world' (4:42), the man born blind said, 'If this man were not from God he could do nothing,' and later worshipped him as the Son of Man (9:33, 35–38), Martha said, 'I believe that you are the Christ, the Son of God, who was to come into the world' (11:27), and the disciples said, 'This makes us believe that you came from God' (16:30). Thomas' confession is not

جراي بُوملر : " توما لم يَعُد لديهِ حاجةٌ للتأكُد أكثر ، لقَد إعترفَ بإيمانهِ في المسيح :" ربي و إلهي " ، مَرَّةً أُخرى لهؤلاء الذين يعتقدون ان المسيح لم يُصَرِّح أنهُ الله ، كَلِمَةُ الله واضِحَةً ، توما صرح ان المسيح الرب و الله ، والمسيح قَبِلَ هذا كحقيقة كل البشر مدعوون ليؤمنوا " [٣٣]

ليت إيرون سايد : " و ماذا قال له المسيح؟ هل قال له " لابد أن لا تدعوني " الله " ، أنا إبن الله فقط ، لا تفعل هذا ، انه خطأ عظيم " ؟ ، هل فعل هذا ؟ ، هذا ما كان يجب أن يقله لو كان غير المؤمنين بالتثليث على صواب ، ولكن ماذا قال هو ؟ ، توما قال له " ربي و إلهي " ، قال له المسيح " لانك رايتني يا توما امنت طوبى للذين امنوا و لم يروا " هل هذا تطويب أعزائي ؟ نحن لم نَرَهُ بأعيننا الفانية ولكن نحن نعترف له أنه هو ربنا و إلهنا " [٣٤]

أرنو جيب لاين : " توما قد شابه نثنائيل فيختام الأصحاح الأول ، كلاهم غير مؤمنين ، كلاهم رأى أولا ثم آمن ، كلاهم إعترف له أنه الله ، توما مثل نثنائيل ، نوع من بقية اليهود غير المؤمنين ، الرب سيأتي للمرة الثانية ، وعندها سيجثوا بقيّة شعبهِ الأرضي عند قدمه و سيقولون له " ربي و إلهي " " [٣٥]

ويرين ويسب : " نلاحظ ان شهادة توما لم تأتِ عن طريق لمسه للمسيح بل عن طريق رؤيته للمسيح ، " ربي و إلهي " إنها آخر شهادة قد سجلها يوحنا لألوهية المسيح يسوع، البقيه هم ، يوحنا المعمدان (يوحنا ١ : ٣٤) ؛ نثنائيل (يوحنا ١ : ٤٩) ؛ يسوع نفسه (يوحنا ٥ : ٢٥ ، ١٠ : ٣٦) ، بطرس (يوحنا ٦ : ٦٩) ، المولود أعمى (يوحنا ٩ : ٣٥) ، مرثا (يوحنا ١١ : ٢٧) وبالطبع يوحنا نفسه (يوحنا ٢٠ : ٣٠–٣١).." [٣٦]

---

only the last; it is also the climactic confession of the Fourth Gospel. He confessed Jesus not only as his Lord, but his God. It was a strongly personal confession. By recording it the evangelist brings his readers back to the opening verse of the Prologue: 'In the beginning was the Word, and the Word was with God, and the Word was God.'

[33]Baumler, G. P. (1997). John. The People's Bible (265). Milwaukee, Wis.: Northwestern Publishing House.: Thomas didn't have to examine further. He confessed his faith in Jesus: "My Lord and my God!"
One more time, for those who think Jesus did not claim to be God, God's Word is clear. Thomas confessed Jesus as Lord and God, and Jesus accepted it as the truth all people are invited to believe.

[34]Ironside, H. A. (1942). Addresses on the Gospel of John (877). Neptune, NJ: Loizeaux Brothers.: And what did Jesus say? Did He say, "You must not call me God. I am only the Son of God. Don't do that. That is a great mistake?" Did He do that? That is what He ought to have said if the Unitarian is right. But what did He say? Thomas had called Him, "My Lord and my God." Jesus said, "Thomas, because thou hast seen Me, thou hast believed: blessed are they that have not seen, and yet have believed." Is that blessing yours? We have never seen Him with mortal eyes but we gladly confess Him as our Lord and our God.

[35]Gaebelein, A. C. (2009). The annotated Bible, Volume 6: Matthew to The Acts (244). Bellingham, WA: Logos Research Systems, Inc.:Thomas corresponds to Nathanael at the close of the first chapter. Both are unbelieving. Both see first and then believe. Both acknowledge Him as God. Thomas, like Nathanael, is the type of the unbelieving Jewish remnant. The Lord comes the second time and then the remnant of His earthly people will fall at His feet and say, "My Lord and my God."

[36]Wiersbe, W. W. (1996, c1989). The Bible exposition commentary. "An exposition of the New Testament comprising the entire 'BE' series"--Jkt. (Jn 20:26). Wheaton, Ill.: Victor Books.: Indicates that Thomas' testimony did not come from his touching Jesus, but from his seeing Jesus. "My Lord and my God!" is the last of the testimonies that John records to the deity of Jesus Christ. The others are: John the Baptist (John 1:34); Nathanael (John 1:49); Jesus Himself (John 5:25; 10:36); Peter (John 6:69); the healed blind man (John 9:35); Martha (John 11:27); and, of course, John himself (John 20:30–31).

الإعتراضات و الرد عليها :

قَبل أن نَبدأ هذا الجُزء مِن البَحثِ لابد أن ألفت إنتباة مَرضى السُكر و الضَغط و القلب والذين هم في حالة نفسية ليست بالجيدة أن يغادروا القراءة فوراً فالآن البحث فيهِ سُمٌ قاتل ، فسوف نرى الآن إعتراضات ترتقي إلى أن تكون إعتراضات وأن يتم مناقشتها والبحث في مدى دِقتِها وصِحتها وعلى الجانب الآخر سَنرى إعتراضات لا ترتقي إلى أن يكتبها او يعترض بها المعترض أصلاً ، بل أنها تُعد من الذنوب التي إرتكبها هذا المعترض في حق نفسهِ وفي حق من أضلهم ، فضلا أن يُرد عليها ، وفي الحالتين سوف نرد بنعمة المسيح ، وسَوفَ لا نُفند كلاماً بَل سَنُفَنِدُ فِكراً و مَنطقاً ، ولكن تذكروا أني حذرت البعض من قراءة هذا الجزء ، فلست مسؤلاً عن الأموال التي ستنفقونها لدى الأطباء .

❖ إعتراض وجود علامة التعجب " ! " في بعض النُسَخ

هذا أول إعتراض ! ، وبالرغم من تهافته داخلياً وخارجياً إلا أننا سنرد عليه ؛ علامة التعجب ليست في النص اليوناني ، بل و أكثر من هذا ، فإن اللغة اليونانية (الكوين ، لغة العهد الجديد) لا توجد بها علامة التعجب من الأساس ، بل و أكثر من هذا فأن لكي يأتي شخص ويقول أن توما الرسول هنا كان يتعجب من شيء ولا يعطي إعلاناً وتصرياً فلابد أن يكون حضر الموقف فعلياً بنفسه ، وفي هذا جاء إجماع الآباء الأعلم والأقرب باللغة وبالموقف نفسه حيث تم تسليمهم هذه الشهادة من أسلافهم أن هذا إعلان صريح لألوهية الرب يسوع المسيح ، بل و أكثر من هذا فإن رد الرب يسوع نفسه يرفض ويرد على هذا الإدعاء غير الصحيح فيقول " لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ ، طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " فالتعبير الذي نطق به المسيح هو " آمَنْتَ " فالرب يسوع المسيح قد وَصَفَ ما قاله القديس توما الرسول على انه " إيمان " وليس " تعجب " أو " خوف " ولم يقل لـــهُ مثلاً " لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا تعجبت ، طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " أو مثلاً " لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا خفت ، طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " او مثلاً " لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا كفرت ، طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " فالمسيح عندما سمع القديس بطرس الرسول يقول له " حاشاك يا رب لا يكون لك هذا " (مت ١٦ : ٢٢) لم يتوان لحظة في أن يصفه بـــ " الشيطان " و أنه " معثرة له " و انه " لا يهتم بما لله " في الآية التالية مباشرة لها وقال له " ذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ " (مت ١٦ : ٢٣) ، يالها من عبارات صارمة الى ابعد الحدود وعلى من ؟! ، على رسول من الرسل وتلميذ كبير و عزيز جداً ، كل هذا لأنه فقط حاول أن يقول شيء لم يعجب المسيح ، وليس فيه جرم حسب الشريعة اليهودية ، أما مع توما فالأمر مختلف تماماً ، فالرب يسوع المسيح لم يوبخه ولم ينتهره برغم أن هذا حسب الناموس هو تجديدف أن يقول شخص يهودي على انسان انه الله (إن لم يكن الله) ، ومن هنا فكلام القديس توما ليس تعجباً لان المسيح وصفه بألـــ" إيمان " وأيضا ليس تجديف لأن الرب يسوع المسيح لم ينتهره وأيضا طَوبهُ على ذلك و لامهُ على أنه جعل شرط الـــ" إيمان " هو الرؤية بالعيان ..

الشيء الغريب و العجيب والمضحك و المبكي في آن واحد هو أن المعترض نفسهُ قد وضع صورة (هذه الصورة هى دليل إستشهاده) بها علامة تعجب في آية أُخرى قريبة جداً من الآية محل البحث بآية واحدة وهذه المرة القائل هو الرب يسوع نفسه وإليكم الصورة لنضحك سوياً ..

٢٦ وبَعدَ ثَمانيَةِ أيّامٍ كانَ تلاميذُهُ أيضًا داخِلاً
وتوما معهُمْ. فجاءَ يَسوعُ والأبوابُ مُغلَّقَةٌ،
ووَقَفَ في الوَسطِ وقالَ: «سلامٌ لكُمْ!». ٢٧ ثُمَّ
قالَ لتوما: «هاتِ إصبِعَكَ إلَى هنا وأبصِرْ يَدَيَّ،
وهاتِ يَدَكَ وضَعها في جَنبي، ولا تكُنْ غَيرَ مؤمِنٍ
بل مؤمِنًا». ٢٨ أجابَ توما وقالَ لهُ: «رَبِّي
وإلٰهي!». ٢٩ قالَ لهُ يَسوعُ: «لأنَّكَ رأيتَني

والنص المقصود هنا هو الآية ٢٦ وتحديداً الكلمات " سلامٌ لكُمْ! " و انا أسأله هنا بنفس المنطق المعوج الذي لا منطق له و أقول : النص هنا ، كما ترى ، به علامة تعجب ، فياترى من ماذا كان يتعجب الرب يسوع في أوّل كلماته للتلاميذ في ظهوره الثاني !؟ وكيف يمكن أن تجُسم هذه الكلمات مع علامة التعجب بإحساسك العالي أي كيف يمكن أن تتخيل الموقف بها !؟ هل مثلاً الرب يسوع الذي دخل والأبواب مغلّقة تفاجيء بوجود التلاميذ !؟ أم أنه تفاجيء انه موجود امام التلاميذ؟ و كيف يمكن التعجب في ظل هذه الكلمات " سلام لكم " ؟ بل و سأزيد الطينة بلّة واقول لك ، من نفس الصورة التي وضعتها وتحديداً في الآية ٢٥ وتحديدا الكلمات " قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ ! " فكما ترى أن الصورة بها علامة تعجب فهلا تفضلت وشرحت لنا ، كيف يمكن أن يقول التلاميذ " قد رأينا الرب " في حالة التعجب ؟؟

وعلى هامش النقطة الأولى ، نعود لنرى كم هو التخبط الفكري والتناقض والهلع من لاهوت الرب يسوع المسيح ، فالمعترض في بحث آخر له عن " أنا و الآب واحد " كان يتشدد ويعضَ بالنواجز متخيلاً بالخطأ أن المسيح إعترض على فهم اليهود ، انه قال أنهُ مساوٍ لله وسوف نرد رد تفصيلي على كل ما قيل ولكن في هذا البحث المسيح وافق ولم يعترض بل جعله إيماناً بل و أعطى تطويب للكل على هذا الإيمان ، فهل سيعترف المعترض ان المسيح هو الله !؟ أين الشجاعة ؟

النقطة الأخرى هى في بحث آخر له وقال فيها بالحرف الواحد " إذا جاءت كلمة (Θεὸς) في أي حالة إعرابية مع أداة التعريف فهي إشارة للإله الحقيقي المستحق للعبادة " و الآن قد جاءت الكلمة وقبلها اوميكرون أي معرفة قبل كلمة ثيؤوس " ὁ θεός μου " وقد قبل المسيح ولم يعترض بل مدح ، فهل ستعبد المسيح أم أن الهروب لهُ رأيٌ آخر ؟

أحببت أن اطيل في البداية ، لكي أعطي فكرة عامة عن الرد وسنوضح كل جزء من ما قيل بشكلٍ تفصيلي مرةً أُخرى .

❖ إعتراض لفظ " يا إلهي " من مجلة ميكي .. (إرحمنا يا رب)

بالرغم من العتاب الشديد الذي سأجده عند نشر هذا البحث وتحديداً هذا الجزء من البحث على انزلاقي في الرد على هذه التفاهات ، إلا أني سأرد حرصاً أن يكون هناك من يخدعون بهذه الصبيانيات ، وكما قلت أنا لا افندُ هُنا كلاماً بل منطقاً فالبحث الذي أنا أرد عليه ساقط قبلما ينشره صاحبهُ والسبب واضح وصريح وهو انه لم يستشهد بأي مرجع ولا حتى عالم واحد ، فقط العالم " ميكي " هداه الله و إياه لتان تان ..

دعونا نلقي نظرة على الصور التي أتى بها ، فعندها سنجد ؛ الصورة الأولى والثانية و الثالثة والرابعة و الخامسة و السادسة يوجد بها لفظ " يا إلهي " ، وهذا الدليل ساقط لسببين ، الأول ان توما لم يُنادي بإستخدام أداة النِداء " يا " و الثاني أن توما لم يَقُل " يا إلهي " بل قال " ربي و إلهي " .. ، والفرق واضح لمكن كان له حظ الفهم و النظر إذ أنَ لو كان توما يتعجب كان إستخدم لقب واحد فقط وليس كلاهما ، فلم نجد الحج ميكي يقول " ربي و إلهي " ، بل نزولاً إلى مستوى أدلة الزميل ، يمكنني أن استخرج له عدة مقاطع من أفلام دينيّة مسيحيية فيها نفس اللفظ " ربي و إلهي " وبالطبع صوت وصورة يكفيان لتوضيح الحالة الكلامية للمتكلم ، و النقطة المهمة في هذا الجزء جداً هو أن علامة التعجب أو التعجب بشكل عام هنا يزيد ويؤكد ويثبت أكثر و أكثر أن توما شهد حرفياً لألوهية المسيح ، وسأشرح ذلك بالتفصيل..

تعالوا بنا نتخيل ان توما كان فعلا متعجباً ونسأل أنفسنا ، من اي شيء يمكن أن يتعجب ؟

لا شك ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يتعجب منه هو أنه رأى المسيح واقفا أمامه رغم أنه مات على الصليب من قبل ، فما علاقة هذه الكلمات " ربي و إلهي " بالقيامة ؟ هل هناك علاقة بين ان يقوم شخص أي ان من الموت وبين ان يقال له " ربي وإلهي " ؟ بالتأكيد لا علاقة ، والدليل الفعلي فضلاً عن العقلي أن المسيح عندما أقام لعازر وغيره لم يقل أهل المُقام لهذا المُقام من الموت " ربي و إلهي " نهائياً ، فلا علاقة بين قيامة شخص من الموت وبين أنه الله (جدلاً) ، فلو تخيلنا فرضاً جدلاً أن توما كان متعجب فهو كان متعجب من قيامة المسيح من الموت و أيضا أنه اعترف بألوهية المسيح حرفاً ، فاللقب " ربي و إلهي " عَبّر عنه توما هو من خلفيته السابقة عن المسيح ، وبتوضيح أكثر أقول ، توما كان يريد أن يتأكد أن المسيح الذي مات قد قام من الأموات ، وعندما رآه عِرفَ أنهُ المسيح بالحقيقة الذي يعرفه قبل الصلب و الذي عاشَ مَعهُ والذي صُلبَ و عِندما تأكدَ أنهُ هُو ، أعطاه لقبه المُعتاد " ربي و إلهي " ، فلا علاقة من الأساس بين تعجبه وبين اللقب ، وبكلمات أكثر توضيح أقول ، ما الفرق بين ان يقول توما " ربي وإلهي ! " وبين أن يقول " ربي و إلهي ؟! " ؟ ، في الجملتين توجد علامة التعجب ولكن الجملة الثانية تفرق عن الجملة الأولى ان فيها تم السؤال عن الهوية بمعنى " هل انت ربي و إلهي الذي أعرفه أم لا ؟ " أما في الأولى فهي بمعنى " معقول ، أنا مش مصدق عيني ، معقول ربي وإلهي الذي مات هو الآن أمامي ! " .

فالجملة الأولى توضح انه لا يعرف من الذي أمامه ويسأله ليتأكد منه أما الجملة الثانية توضح أنه يعرف من هو تحديداً ولكنه مستغربا أن يكون ربه و إلهه الذي مات قد قام ، صراحة لا اعلم هل أصبت الغرض والدقة وحسن الشرح في هذه النقطة ام لا ، فبرغم انها ليست حقيقية من الأساس إلا اني احببت توضيحها ، فهي أيضاً تشهد في صُلب الموضوع الرئيسي وهو أن توما شهد حرفياً بألوهية المسيح و ربوبيته ، وفوق كل هذا الكلام قبول المسيح لهذه الألقاب

❖ إعتراض تعجب التلاميذ من شكل جسم المسيح

أعتقد أن العنوان غير واضح ولكني سأوضحه هنا ، هذا الإعتراض ببساطة يقول فيه المعترض ان توما ليس فقط هو المتعجب بل أن كل التلاميذ تعجبوا وبعدها يتطرق الى نقطة أخرى وهى عن سبب تعجب التلاميذ من رؤيتهم للمسيح بالرغم من أن المسيح قد اخبرهم مِراراً وتِكراراً انه سوف يقوم من الأموات في اليوم الثالث ويضع لنا المعترض الحل العبقري لهذا التعجب وهذا الحل وضعه من كلام القديس بولس الرسول في رسالته الأولى لاهل كورنثوس :

1Co 15:35 لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ : « كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟ »

1Co 15:36 يَا غَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ .

1Co 15:37 وَالَّذِي تَزْرَعُهُ لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي .

1Co 15:38 وَلَكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْماً كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ .

1Co 15:39 لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَداً وَاحِداً بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ .

1Co 15:40 وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ .لَكِنَّ مَجْدَ السَّمَاوِيَّاتِ شَيْءٌ وَمَجْدَ الأَرْضِيَّاتِ آخَرُ .

1Co 15:41 مَجْدُ الشَّمْسِ شَيْءٌ وَمَجْدُ الْقَمَرِ آخَرُ وَمَجْدُ النُّجُومِ آخَرُ .لأَنَّ نَجْماً يَمْتَازُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ .

1Co 15:42 هَكَذَا أَيْضاً قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ :يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ .

1Co 15:43 يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ .يُزْرَعُ فِي ضُعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ .

1Co 15:44 يُزْرَعُ جِسْماً حَيَوَانِيّاً وَيُقَامُ جِسْماً رُوحَانِيّاً .يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ.

وبعدها يقول أن التلاميذ تعجبوا لان من المفروض حسب كلام بولس الرسول ان يقوم المسيح بجسد روحاني أي ليس كجسدنا هذا المادي فهم تعجبوا لانه يقول لهم إلمسوني بل ويقول أن هذا يؤكد أن قصة الصلب لم تحدث أساسا ، عموما هذا كل إعتراضه

من واقع معرفتي به ومن واقع أبحاثه والمعلومات التي وصلتني عنه استطيع أن اقول أنه لم يقصد التدليس في هذه النقطة بالذات بل مجرد سهو طبيعي أن يحدث لاي إنسان ليس مدقق ولا دارس للكتاب المقدس إلا للنقد والإستياض فأنا أستبعد ان يكون مدلس في هذه النقطة و إن كان فقد سبقنا بحسن النيّة ، بالتأكيد اي مسيحي علم تمام العلم عن ماذا أنا اتكلم ولمن لم يعلم من الأخوة اسأل المعترض أمامه و أوّل له " هل بولس الرسول هنا يتكلم عن قيامة الأموات في يوم القيامة أم قيامة الأموات بشكل عابر كموت المسيح ولعازر و ابن ارملة نايين وغيرهم وقيامتهم ؟ بالتأكيد عن القيامة الأخيرة اي يوم القيامة النهائي الذي لم يأتِ بعد فما علقة كلام بولس الرسول بقيامة المسيه بعد ثلاث أيام ؟

بالطبع لو أكمل المعترض النسخ و اللصق وقرأ سيعرف هذا حرفياً فبولس الرسول يقول بعد هذا الكلام

1Co 15:50 فأقول هذا أيها الإخوة: إن لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم الفساد.

1Co 15:52 في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير.

" ملكوت الله " ، " البوق الاخير " يقام الأموات " .....

بالطبع كما قلت أنه خطأ ليس مقصوداً بل مجرد سهو ولكن ما أريد أن ألفت الإنتباه إليه هو أنه حتى و إن إفترضنا حُسن نِيتهُ فإنه من الغريب عقلاً ان اتيخل انه لم يلحظ أنه يتكلم عن القيامة من الموت (في ظل الحياة) وكأنه أمر طبيعياً يحدث كل عشر دقائق ! فمعروف عقلا أن كلمة القيامة عندما تُذكر يأتي الى عقل الإنسان " اليوم الأخير " ، " يوم القيامة " فيكف لم يلحظ هذا الفرق الكبير بينهم واعتبر ان قيامة الأموات في ظل الحياة امراً طبيعياً أن نراه كل دقيقة ؟ حقاً لا أعرف

شرح مُوسَع للآيات :

لقد تنبأ العهد القديم عن هذه الأحداث ، فقال عن ساعة القبض على المسيح " اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَتَشَتَّتَ الْغَنَمُ وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى الصِّغَارِ (زك ١٣ : ٧) " وقد أخبرهم الرب يسوع المسيح بنفسه بهذا الكلام عندما قال " حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ (مت ٢٦ : ٣١) " ، ومن هنا نعرف أن منذُ زَمن القَبض على الرب يسوع إلى أن قام من بين الأموات كان التلاميذ خائِفون ومُرتعدون من اليهود حيث قال الوحي الإلهي " وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ» (يو ٢٠ : ١٩) " ، ولهذا كان المسيح في كل مَرّة يقول لهم " سلام لكم " و السلام هنا في اللغة الإنجليزية ليس هو " **Hi** " بل " **Peace** "[٣٧] حتى أن بطرس الرسول أنكره وكل التلاميذ هربوا من بستان جثسيماني إلا يوحنا الرسول الحبيب كاتب هذه البشارة ، فقد تَبِعَهُ وأيضاً بطرس من بعيد وعندما عرفوه أنكر ثلاث مرات ، أي أن في الخُلاصة نستطيع أن نقول أن التلاميذ كانوا في حالة عصيبة جداً ، بعد هذا تصاعد الموقف حتى وصل الأمر بالقديس توما الرسول أن يشك ولا يصدق التلاميذ أنفسهم عندما قالوا له أن المسيح قد قام و أنهم قد شاهدوه حيث قالوا وقال " فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ إِصْبَعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنْ» (يو ٢٠ : ٢٥) " ، هذه اول نقطة أردت أن اشرحها ، أما الثانية فهي بشارة يوحنا الحبيب نفسه ، فالمعروف والبديهي أن بشارة يوحنا الرسول هو أكبر سفر يُعلِنُ ألوهية الرب يسوع المسيح بكل جلاء و وضوح ففي إفتتاحية البشارة قدم لنا القديس يوحنا خُلاصة ما سيكتبهُ حيث قال " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ (يو ١ : ١) " و خَتَمَ الأصحاح الأول بقصة تكاد تكون متطابقة مع قصة توما الرسول وهى قصة نثنائيل حيث جاء فيها " ٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ».٤٦فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».٤٧ وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاًإِلَيْهِ فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقّاًلاَ غِشَّ فِيهِ».٤٨ قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ رَأَيْتُكَ».٤٩ فَقَالَ نَثَنَائِيلُ: «يَا مُعَلِّمُ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»٥٠ أَجَابَ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!» (يو ١ : ٤٥-٥٠) " ففي البداية قال فيلبس لنثنائيل أنه قد وجد المسيا المنتظر والذي كتب عنه موسى وهذا يوازي ما قاله التلاميذ لتوما الرسول عندما قاله له أنهم رأوا المسيح ، وبعدها قال نثنائيل في أسلوب هكمي نسبيا أن من

[37](KJV21) Joh 20:19 Then the same day at evening, being the first day of the week, when the doors were shut where the disciples were assembled for fear of the Jews, came Jesus and stood in their midst and said unto them, "**Peace** be unto you."

الناصرة لا يمكن أن يأتي شيء حسن ، وهذا يوازي ما قاله الرسول توما أنه لن يؤمن إلا عندما يرى ويعاين الجروح ، ومن بعدها قال الرب يسوع لنثنائيل شهادة تجعله يتأكد انه هو المسيح ، الله المتجسد علّام الغيوب وهذا يوازي ما قاله الرب يسوع لتوما الرسول حيث قال له أن يأتي و يعاين الجروح كما يشاء ، وبعدها أعلن نثنائيل ألوهية المسيح وقال عليه أنه " ملك إسرائيل " و أنه " إبن الله " وهذا يوازي إعلان توما الصريح " ربي و إلهي " ، ثم بعدها أكد الرب يسوع على إيمان نثنائيل وقال له " هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا! " فكان الرب يسوع يقول له أنه آمن عندما أخبره الرب يسوع بشيء بسيط عن الغيب فماذا يفعل عندما يرى الأشياء العظيمة ، وهذا يوازي ما قاله و أكّدَ به على ايمان توما حيث قال " لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " ، هذه النقطة الثانية أردت أن أشرحها ، النقطة الثالثة وهى تختص بالخلفية اليهودية واللغة العبرية واليونانية في الكتاب المقدس ، فتوما الرسول كان يهوديا يعرف تماما اللغة العبرية بحكم نشأته وتربيته في اليهودية ويعرف جيداً اليونانية بحكم ان الترجمة السبعينية كانت موجودة قبله بثلاث قرون تقريباً وبحكم إلتصاق اليهود بالرومان في هذه الفترة وبحكم عالمية اللغة اليونانية في هذه الآونه من التاريخ ، ويجب توضيح ان لفظ " ربي و إلهي " ليس لقباً للمزاح والتهريج به و طرحه في الكلام بسهولة فالإيمان اليهودي معروف بصرامته حيث أن المُجدف يُقتَل كما ان كلمة ربي و إلهي في العهد القديم هى بالعبرية " يهوه الوهيم " و أسم يهوه هذا من شدة قدسيته عند اليهود فقد حَرّموا نُطقَه نهائياً في كل الأحوال و كانوا عِندما يقرأون الإسم يستبدلوه بـــ " أدوناي " رغم أن المكتوب هو " يهوه " ولكن لشدة قدسية الإسم فقد حَرَّموا نُطقهُ من الأساس ليس فقط في الأحاديث الشعبية والعامة بل في كل مكان يُمكن أن يُقال فيهِ فما بالكم بالمعترض الذي يشعرنا ان توما كان يتعجب ، وكأن اللفظ سهل ان ينطق به من الأساس ، و اللفظ باليونانية هو في السبعينية " كيريوس " ، قد يقول قائل ، ما علاقة هذا الكلام بالشرح ؟ ، فأقول له أن توما قال حسب بشارة القديس يوحنا " ربي و إلهي " أي " ὁ κύριός μου καὶ ὁ θεός μου " وهذا اللفظ بإتحاد أسم " كيريوس " بلفظ " ثيؤوس " وفي العبرية " اتحاد لفظ " يهوه " بلفظ " الوهيم " هو لله وحده فقط ، حيث جاء في المزمور " (مز ٣٥ : ٢٤) اقْضِ لِي حَسَبَ عَدْلِكَ يَا رَبُّ إِلَهِي فَلاَ يَشْمَتُوا بِي " حيث جاء في أصلها العبري " שפטני כצדקך **יהוה אלהי** ואל־ישׂמחו־לי " وجاء في الترجمة السبعينيّة " κρῖνόν με κατὰ τὴν δικαιοσύνην σου, **κύριε ὁ θεός μου**, καὶ μὴ ἐπιχαρείησάν μοι " و ليس هذا فقط بل أن تعبير " يهوه الوهيم " هو خاص لله وحده ، يهوه إله العهد القديم حيث أتى في كل من الآتي :

أخبار الأيام الأول ١٧ : ١٦

1Ch 17:16 فدخل الملك داود وجلس أمام الرب وقال: «من أنا أيها **الرب الإله**، وماذا بيتي حتى أوصلتني إلى هنا؟

1Ch 17:16 ויבא המלך דויד וישב לפני יהוה ויאמר מי־אני **יהוה אלהים** ומי ביתי כי הביאתני עד־הלם

1Ch 17:16 και ηλθεν ο βασιλευς δαυιδ και εκαθισεν απεναντι κυριου και ειπεν τις ειμι εγω **κυριε ο θεος** και τις ο οικος μου οτι ηγαπησας με εως αιωνος[38]

[38] Rahlfs, A. (1935; 2007). *Septuaginta (sem acentuação)* (1 Ch 17:16). Sociedade Bíblica do Brasil.

وهكذا في كل من : (١ أخبار الأيام ١٧ : ١٧) ، (١ أخبار الأيام ٢٨ : ٢٠) ، (١ أخبار الأيام ١٩ : ١) ، (٢ أخبار الأيام ١ : ٩) ، (٢ أخبار الأيام ٦ : ٤١) ، (٢ أخبار الأيام ٦ : ٤٢) ، (يشوع ٢٢ : ٢٢) ، (ملوك أول ١٨ : ٣٩) ، (مزمور ٥٠ : ١) ، (مزمور ٦٨ : ٢٧) ، (١ أخبار الأيام ١٣ : ٦) ، (٢ أخبار الأيام ٣٠ : ١٩) ، كل هذا يؤكد تماماً أن اسم " كيريوس ، يهوه " عندما يجتمعا يُقصَد بهما الإله الحقيقي والقديس توما – كما أسلفنا – يعرف جيدا العهد القديم بلغتيه العبرية واليونانية ويعرف تماماً عقوبة التجديف بأن يدعوا غير شخص آخر غير يهوه ومع ذلك فقد أعلن إيمانه التام بأن المسيح هو يهوه بدمج كيريوس مع يهوه وقد قَبِلَ الرب يسوع المسيح بل ومدحه وعاتبه فقط على شرط الإيمان بالعيان تماماً كما فعل مع نثنائيل ، هذه النقطة الثالثة التي أردتُ شرحها ، النقطة الرابعة هى عبارة عن رد فعل الرب يسوع تجاه بعض المواقف في حياته ورد فعل أشخاص في الكتاب المقدس ، فمثلاً ، الرب يسوع عندما قال له الشاب الغني " أيها المعلم الصالح " أراد الرب يسوع أن يخبرنا عن طريق سؤال ذلك الشاب عن إن كان يقول هذا اللقب لانه يعرف أنه هو الله ام كما لقوم عادة وهذا يتضح بعهدا بعدة آيات إذ ان الشاب الغني كان يحب المال أكثر من أن يتبع الرب يسوع المسيح نفسه الذي دعاه بـــ " المعلم الصالح " وهذا يؤكد أن الرب يسوع المسيح كانَ حريصاً جداً أمام كل ما يقال له ولكن في حالة القديس توما لم يَعترض عليهِ ولم يوبخهُ ولم ينتهره بل مدحه ، وكما أسلفنا أن الرب يسوع نفسه قد عنف القديس بطرس جداً ووصف هذا الفكر اللحظي به بـــ " الشيطان " وانه لا يريد ما لله بل ما للناس ، كل هذا لأنه إستعظم أن يموت المسيح ويقوم من الأموات وقال له " حاشاك يا رب أن يكون لك هذا " راجع (مت ١٦ : ٢١ – ٢٣) ، هذا عن الرب يسوع المسيح في عُجالةٍ ، و أما عن بقية شخصيات العهد الجديد فكالتالي، القديس بطرس منع كرنيليوس أن يسجد له وقال له " فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «قُمْ أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ» (اع ١٠ : ٢٦) " ومع القديس يوحنا في رؤياه " فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ. فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ» (رؤ ١٩ : ١٠) "و أيضاً " فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ لِلَّهِ» (رؤ ٢٢ : ٩) " و أيضا الرسول بولس المفترى عليه وبرنابا الرسول في لسترة عندما أقام الله على ايديهم الرجل المقعد منذ الولادة وقال شعبُ هذهِ المَدِينَة " إِنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا (أع ١٤ : ١١) " فقام بولس الرسول وبرنابا بتمزيق ثيابهما وقالا " فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ بَرْنَابَا وَبُولُسُ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ: [١٥]«أَيُّهَا الرِّجَالُ لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ نَحْنُ أَيْضاً بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا " إذن فبولس وبرنابا الرسولان لانهما من أصل يهودي فلم يقبلا أن يقال عليهم لفظ " آلهه " على عكس المسيح الذي قبل أسماء و ألقاب الله في العهد القديم حرفيا ومدح توما الرسول عليها وعاتبهُ على شرط الإيمان بالعيان وطَوَّبَ من يؤمن بنفس إيمان توما أن المسيح ربه و إلهه ولكن بالإيمان وليس شرط بالعيان ، و اما عن آخر نقطة أريد ان أوضحها هى نهاية الأصحاح ، فالقديس يوحنا الرسول قد أعلن وبكل وضوح هدف كتابة إنجيله بعد هذا الرد من الرب يسوع المسيح مباشرة فقال " وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ[٣١] وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ " فعندما أعلن القديس يوحنا الرسول عن شهادة القديس توما الحرفية وقبول المسيح لها حرفياً وهى أوضح شهادة تم جمع فيها إسم " يهوه " مع " الوهيم " فقد تم مهمته في الإنجيل حيث أنها تتلخص في كتابة بشارة نؤمن بها أن يسوع المسيح إبن الله حرفياً ، وما أن فرغ من هذا الإعلان إلا و قد بدأ في ختام بشارتهُ مُوضحها الهدف الأساسي لكتابتها .

على هامش الموضوع :

قد يلاحظ البعض ان هناك من قال ان توما قد لمس جراحات المسيح فعلاً وهناك من قال بأنه لم يلمسها ، و احب أن اقول أن كلاهم صحيح كجانب تفسيري رغم أنه من الصعوبة الجمع بينهما ، فالآباء الأُول واللاهوت الشرقي بشكل عام يميل الى أن توما الرسول لمس جراحات الرب يسوع فعلاً و أنا أؤيد هذا الرأي لأنه رأي أبائي وتقليد كنسي قويم، وحجتهم في عدم الخطأ أن الكتاب المقدس لم يذكر أن توما " لم يلمس جراحات المسيح " و أيضاً أن التَقليدَ المُسَلّمُ منَ الرسلِ رُبما حَمَلَ حقيقة ان توما لمس الجراحات فعلاً ، على الجانب الآخر ، الرأي الذي يقول أن توما لم يلمس جراحات المسيح بل إكتفى بمشاهدةِ المسيح أمامهُ هو راي ليس خطأ أيضاً و حجتهم في عدم الخطأ أن الكتاب المقدس لم يذكر أن توما " لمس جراحات المسيح " وعليه فأعتبروه لم يتم ولكن هذا ليس شرطاً ، فالقديس يوحنا يتضحك من كلامه انه كان كل تركيزه على أن يظهر شهادة توما لألوهية المسيح ، على كلٍ كما قلت ، هذا صحيح وهذا أيضاً، احببت فقط أن أناقش في عجالة هذه النقطة التي هى خارج الموضوع أساسا ولكن لكي أسوفيه من كل جانبه ، مع أنه توجد جوانب لم أناقشها هنا وسوف أناقشها بتفصيل في عمل ضخم ، فصلوا لأجلنا ولأجل كل العاملين في خدمة الرب الإله القدير يسوع المسيح .

خاتمة :

أحببتُ أن أُذَكِرَكُم بِبَعضِ الأمُورِ :

١. إجماع الآباء كافٍ لنهاية الشُبهة و ثبات التفسير من الأساس .
٢. أن المعترض عندما ناقش الموضوع ناقشهُ عن طريق علامة التعجب (!) و مجلة ميكي .
٣. هناك جانب لغوي لم أناقشه في هذا البحث لعدم التعقيد وربما أُناقشهُ إن إحتَجتُ إليهِ فيما بعدُ .
٤. إلى كل غير مؤمن بلاهوت المسيح ، ماذا تنتظر أكثر من ذلك ؟ ، كل شيء أمامك ، ادلة بكل الصور والأشكال ، فَتُب إلى المسيح ، فهو يحبك و مات وقام من أجلك .

لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَماًوَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا

(لو ٢١ : ١٥)

✝ Molka Molkan

١٦ / بابة / ١٧٢٧

٢٦ / أكتوبر / ٢٠١٠